مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

"دراسة تحليلية استقرائية وصفية لجزء فيه تفسير آيات من القرآن عن الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله– "

الدكتورة هند إبراهيم التويجري

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بقسم الدراسات القرآنية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة

ملخص البحث

موضوع البحث: تحليل واستقراء ووصف لجزء من تفسير الإمام أحمد –رحمه الله– المضمَّن في بدائع الفوائد.

أهداف هذا البحث: يهدف إلى إثبات صحة نسبة التصنيف في التفسير للإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله–، كما يهدف إلى إبراز جانب من منهجه في التفسير، ويهدف أيضا إلى إثبات حرصه– رحمه الله – على مدارسة التفسير وتعليمه، فهذه القطعة صنِّفت في مقام تعليم ومدارسة بين الإمام وتلميذه المرُّوْذِيّ.

منهج البحث: استخدمت في هذا البحث المنهج الاستقرائيّ التحليليّ الوصفيّ.

أهم النتائج: خلص البحث إلى جملة من النتائج من أهمها: أن المصنِّف –رحمه الله– من العلماء الموسوعيين الذين ضربوا بسهم في كثير من العلوم، وأن من أهم العلوم التي صنَّف فيها الإمام أحمد –رحمه الله– علم التفسير، وأن مصنَّفه في هذا الفن–أو أجزاء منه– معروفا متداولا بين العلماء إلى عصر القاضي أبي يعلى –رحمه الله–، وأنه فيما يظهر أن في هذه القطعة التفسيرية نقص، وأن جلَّ تفسير الإمام أحمد –رحمه الله– في هذه القطعة التفسيرية يكاد يكون بيانا للغريب، ولا غرابة فهذا هو الغالب على منهج المفسرين في عصره.

أهم التوصيات:

خلص البحث إلى التوصية للمراكز البحثية ومراكز المخطوطات بالنظر في مخطوطات التفسير التي لم يُعرف مصنِّفوها ومقارنتها بمنهج الإمام أحمد –رحمه الله– في هذه القطعة، فلعل ذلك يفتح الباب أمام الباحثين للبحث عن تفسير الإمام، أو أجزاء منه بين مخطوطات التراث التي لم يعرف مصنِّفوها.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

"دراسة تحليلية استقرائية وصفية لجزء فيه تفسير آيات من القرآن عن الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله– "

المقدمة

الحمد لله الذي أحسن خلق الإنسان وعدَّله ، وألهمه نور الإيمان فزيَّنه به وجمَّله ،وعلَّمه البيان فقدَّمه به وفضله، والصلاة والسلام على رسوله الذي بلَّغ عن ربه ما تحيا به القلوب، ونصح الأُمة وأقام الحجة على عباد الله، فتركهم على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها ،لا يزيغ عنها إلا هالك.

وبعد؛ فمما لا شك فيه أن علم التفسير من أشرف العلوم، ذلك أن مراده التوصل إلى فهم أشرف كلام وأحسَّنه على الإطلاق، كلام الخالق سبحانه وتعالى إلى عباده، والمفسِّرون هم رواد هذا العلم ورجاله الذين يُعوَّل عليهم في تبيانه ونشره بين الناس، ولا شكَّ أن المفسرين من السلف مقدَّمون على غيرهم، فتفاسيرهم من آثار القرون الخيِّرة، فقد تحمَّلوا هذا العلم عن الصحابة ﷺ، وعن تابعيهم وتابعي تابعيهم بإحسان.

لذا فإني أستمد العون والتوفيق والسداد من الله تعالى في دراسة قطعة نفيسة في التفسير "دراسة تحليلية استقرائية وصفية" مروية عن الإمام المحدِّث، الفقيه، المفسِّر، أحمد بن حنبل – رحمه الله – (١٦٤هـ-٢٤١هـ) ضمَّنها العلَّامة المحقق الشهير بابن قيِّم الجوزية[١] كتابه الموسوم ببدائع الفوائد في الجزء الثالث منه، وقد وقعت هذه القطعة النفيسة من التفسير في الصفحات: (١٠١٥-١٠٣٤) في النسخة التي اعتمدتها من كتاب بدائع الفوائد.

ومما دعاني لاختيارها ودراستها: أهميتها. وتكمن أهمية هذه القطعة التفسيرية فيما يلي:

أولا: مكانة مصنِّفها العلمية فهو: الإمام حقا وشيخ الإسلام صدقا[٢]، قِبلة المتعلمين ومقصدهم، مما يجعل خدمة نتاجه العلمي أمراً مهما.

---

(١) هو: أبو عبد الله شمس الدين، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي، صاحب التصانيف الكثيرة، من مصنفاته: "مدارج السالكين" و"طريق الهجرتين" وغيرهما، لازم شيخ الإسلام ابن تيمية، وأخذ عنه، مات سنة (٧٥١هـ). ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٥/١٧٠-١٧٩).
(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (١١/١٧٧)، وسيأتي مزيد من البيان لمكانته العلمية وثناء العلماء عليه في المبحث الأول بإذن الله.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

ثانيا: علو كعبه في علوم شتى قال القاضي أبو يعلى(٣): " قال الربيع بن سليمان، قال لنا الشافعي: أحمد إمام في ثمان خصال: إمام في الحديث، إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الفقر، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في السنة. وصدق الشافعي في هذا الحصر"(٤)، وقد ظهر في هذه القطعة التفسيرية على قصرها شيء من علمه بالقراءات، وفقهه، وردِّه على الفرق المخالفة –رحمه الله–.

ثالثا: موارده –رحمه الله –في التفسير تُظهر أهمية هذه القطعة، حيث إن جلَّها(٥)من تفاسير الصحابة ﷺ، والتابعين، وهذا هو منهج الإمام –رحمه الله– فقد قال الوزير ابن هبيرة(٦): "ليس مذهب أحمد إلا الاتباع فقط، فما قال السلف قاله، وما سكتوا عنه سكت عنه"(٧).

رابعا: هذه القطعة النفيسة على قصرها أفصحت لنا عن شيء من منهج الإمام أحمد في التفسير، وأن تفسيره –رحمه الله– كان متداولا بين العلماء إلى عصر الإمام العلَّامة شيخ الحنابلة القاضي أبي يعلى الذي حظي بهذا التفسير أو بجزء منه، وحبَّر هذه القطعة النفيسة بخطه كما نصَّ على ذلك ابن القيِّم(٨).

---

(٣) هو: القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد، المعروف بابن الفراء البغدادي الحنبلي. قال الخطيب: كتبنا عنه وكان ثقة، وقال ابن الجوزي: كان من سادات الثقات، له التصانيف الحسان الكثيرة في مذهب أحمد، وانتهى إليه المذهب، من مصنفاته: "الأحكام السلطانية" و"الأمالي"، وغيرهما، مات سنة (٤٥٨هـ). ينظر: تاريخ بغداد (٢٥٦/٢)، وطبقات الحنابلة (١٩٣/٢-٢٣٠).

(٤) ينظر: طبقات الحنابلة (٥/١).

(٥) وذلك من خلال تحقيقي لهذه القطعة التفسيرية في بحث مستقل.

(٦) هو: أبو المظفر الوزير عون الدين، يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة بن سعد، حنبلي المذهب، من مصنفاته: "الإفصاح عن شرح معاني الصحاح"، و "المقتصد"، وغيرهما، مات سنة (٥٦٠هـ). ينظر: وفيات الأعيان (٢٣٠/٦-٢٤٤).

(٧) نقله عنه ابن رجب الحنبلي كما في روائع التفسير (٥٠٨/٢).

(٨) البدائع (١٠١٥/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

خامسا: تأتي أهميتها أيضا من المكانة العلمية لراويها عن الإمام أحمد –رحمه الله–: أبو بكر المَرُّوْذِيُّ[٩]، فهو المقدَّم من اصحاب الإمام أحمد لورعه وفضله.

ولكل ما تقدم ذكره استحقت هذه القطعة النفيسة في التفسير أن تدخل في نطاق بدائع الفوائد؛ بل هي من أبدع الفوائد.

وقد هدفت من هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

١- إثبات صحة نسبة التصنيف في التفسير للإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله–.

٢- إثبات حرص الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله– على مدارسة التفسير وتعليمه، فهذه القطعة صنِّفت في مقام تعليم ومدارسة بين الإمام وتلميذه المَرُّوْذِيّ.

٤- الرغبة في إبراز جانب من منهج الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله– في التفسير.

٥- الرغبة في الوفاء بشيء يسير من حق الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله– العلَّامة الفقيه المحدِّث المفسِّر الذي خدم الأُمة بالتصنيف، والتدريس، والإفتاء.

وقد تقدم أن هذه القطعة التفسيرية مطبوعة ضمن كتاب بدائع الفوائد، والذي حُقِّق عدة مرات، والقطعة جزء منه نالها ما نال الكتاب من التحقيق، كما أن هذه القطعة التفسيرية قد ضمَّنها مصنفو[١٠] كتاب مرويات الإمام أحمد بن حنبل في التفسير مصنَّفهم، مرتبة نصوصها في ثنايا ذكرهم للمرويات حسب ترتيب سور القرآن الكريم.

---

(٩) هو: أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز المَرُّوْذِيُّ، هو المقدَّم من أصحاب أحمد لورعه وفضله، وكان أحمد يأنس بِهِ وينبسط إليه، وهو الذي تولى إغماضه لما مات وغسله، وقد روى عنه مسائل كثيرة، وأسند عنه أحاديث صالحة، مات سنة (٢٧٥هـ). ينظر: تاريخ بغداد (١٨٩/٥-١٩٠)، وطبقات الحنابلة (٥٦/١-٦٣).

(١٠) وهم اصحاب الفضيلة: د/ حكمت بن بشير ياسين، والشيخ/ محمد بن رزق بن طرهوني، ود/ عبد الغفور عبد الحق البلوشي، وا/أحمد أحمد البزرة. غير أن هذه الصفحات: (١٠٢٧-١٠٣٤) من القطعة غير مضَّمنة في مصنفهم.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

لكن لم يقم أحد من محققي كتاب البدائع، ولا مصنفو مرويات تفسير الإمام أحمد بدراسة تحليلية استقرائية وصفية تُظهر شيئا من منهج الإمام أحمد –رحمه الله – في التفسير من خلال هذه القطعة، وهو الأمر الذي أرغب في القيام به في هذا البحث.

واقتضت طبيعة هذا البحث أنْ يُقَسَّمَ إلى مقدمةٍ، ومبحثين، وخاتمةٍ، ثم ثبت المصادر والمراجع، وذلك على النحو التالي:

– المقدمة: وتحدثت فيها عن أسباب اختيار الموضوع، وأهمية هذه القطعة التفسيرية النفيسة، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله–، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته.

المطلب الثاني: مولده.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: مؤلفاته.

المطلب السادس: وفاته.

المبحث الثاني: دراسة التفسير، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: مناقشة مسألة: هل صنَّف الإمام أحمد –رحمه الله– كتابا في التفسير؟

المطلب الثاني: صحة نسبة هذه القطعة التفسيرية للإمام أحمد –رحمه الله–.

المطلب الثالث: تاريخ تصنيف هذه القطعة التفسيرية.

المطلب الرابع: منهج الإمام أحمد –رحمه الله– في التفسير من خلال هذه القطعة التفسيرية.

المطلب الخامس: مصادر الإمام –رحمه الله– في التفسير من خلال هذه القطعة التفسيرية.

المطلب السادس: زيادات المرُّوْذيّ على تفسير الإمام –رحمه الله– في هذه القطعة التفسيرية.

أما الخاتمة: فسجلت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

والله من وراء القصد، ومنه نرجو العون والمدد.

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله –[١١]

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته: هو أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيّان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكَابَة بن صعب بن علي بن بكر وائل الذُّهليُّ، الشَّيبانيُّ، المروزيُّ، ثم البغداديُّ، إمام المحدثين الناصر للدين، والمناضل عن السنة، والصابر في المحنة[١٢].

المطلب الثاني: مولده: وُلد الإمام أحمد –رحمه الله– في شهر ربيع الأول، سنة أربع وستين ومائة، وبهذا قال ابنه صالح وغيره[١٣].

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه: طلب العلم وهو ابن خمس عشرة سنة، سنة تسع وسبعين ومائة وهو العام الذي مات فيه مالك، وحماد بن زيد[١٤].

---

(١١) ينظر ترجمته في المصادر التالية: التاريخ الكبير (٢ /٥)، والجرح والتعديل (٢٩٢/١-٢،٣١٣/٦٨-٧٠)، وحلية الأولياء (١٦١/٩-٢٣٣)، وتاريخ بغداد (٩٠/٦)، وطبقات الحنابلة (٤/١-٢٠)، ووفيات الأعيان (٦٣/١-٦٥)، وسير أعلام النبلاء (١٧٧/١١-٣٥٥)، وتذكرة الحفاظ (٢ /١٥-١٦)، والعبر (٤٣٥/١)، والوافي بالوفيات (٢٢٥/٦-٢٢٨)، ومرآة الجنان (٩٩/٢-١٠٠)، والبداية والنهاية (٣٨٠/١٤-٤٢٩)، وغاية النهاية في طبقات القراء (١١٢/١)، والنجوم الزاهرة (٢ /٣٠٤-٣٠٦)، وطبقات الحفاظ (١٨٩-١٩٠)، والرسالة المستطرفة (١٨)، وشذرات الذهب (١٨٥/٣-١٨٩).

(١٢) ينظر: طبقات الحنابلة (٤/١)، ووفيات الأعيان (٦٣/١-٦٤)، والسير (١٧٧/١١-١٧٨)، والوافي (٢٢٥/٦)، والبداية والنهاية (٣٨٠/١٤-٣٨١)، والنجوم الزاهرة (٣٠٤/٢)، وشذرات الذهب (١٨٥/٣-١٨٦)،.

(١٣) ينظر: وفيات الأعيان (٦٤/١)، والسير (١٧٩/١١)، وتذكرة الحفاظ (١٥/٢)، والوافي (٢٢٥/٦)، والبداية والنهاية (٣٨١/١٤)، والنجوم الزاهرة (٣٠٤/٢)، وغاية النهاية (١١٢/١)، وطبقات الحفاظ (١٨٩).

(١٤) ينظر: السير (١٧٩/١١-١٨٠)، والوافي (٢٢٥/٦)، وطبقات الحفاظ (١٨٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

وقد أخذ العلم عن خلق كثير حتى بلغ عدة شيوخه الذين روى عنهم في (المسند) مئتين وثمانين ونيف، منهم: هشيم بن بشير، وعباد بن عباد المهلبيّ، وغيرهم خلائق، وسمع منه خلق كثير فحدَّث عنه: البخاريّ حديثا، وعن أحمد بن الحسن عنه حديثا آخر في المغازي، وحدَّث عنه: مسلم، وأبو داود بجملة وافرة، وروى: أبو داود، والنسائيّ، والترمذيّ، وابن ماجه، عن رجل، عنه، وحدَّث عنه أيضا: ولداه صالح وعبد الله، وأُمم سواهم(١٥).

المطلب الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه: ذكر المترجمون له كثيرًا من أقوال أهل العلم في الثناء عليه، أذكر طرفا منها: قال عبد الرزاق: ما رأيت أحدا أفقه ولا أورع من أحمد بن حنبل. وقد رأى مثل الثوريّ ومالك وابن جريج. وقال المزنيُّ: قال لي الشافعيُّ: رأيت ببغداد شابا، إذا قال: حدثنا، قال الناس كلهم: صدق. قلت: ومن هو؟ قال: أحمد بن حنبل. وقال حرملة: سمعت الشافعيُّ يقول: خرجت من بغداد، فما خلَّفت بها رجلا أفضل، ولا أعلم، ولا أفقه، ولا أتقى من أحمد بن حنبل. ورُوي عن إسحاق بن راهويه، قال: أحمد حجَّة بين الله وبين خلقه. وقال ابن معين: ما رأيت من يحدِّث لله إلا ثلاثة: يعلى بن عبيد، والقعنبيُّ، وأحمد بن حنبل، وقال: أرادوا أن أكون مثل أحمد، والله لا أكون مثله أبدا. وقال أبو زرعة: أحمد بن حنبل أكبر من إسحاق وأفقه، ما رأيت أحدا أكمل من أحمد. وقال النسائيُّ: جمع أحمد بن حنبل المعرفة بالحديث والفقه والورع والزهد والصبر.

قال الذهبيُّ: كان أحمد عظيم الشأن، رأسا في الحديث وفي الفقه، وفي التأله، أثنى عليه خلق من خصومه، فما الظن بإخوانه وأقرانه؟! وقال: وإلى الإمام أحمد المنتهى في معرفة السنة علما وعملا، وفي معرفة الحديث وفنونه، ومعرفة الفقه وفروعه(١٦).

المطلب الخامس: مؤلفاته: له تصانيف كثيرة منها: (المسند)، وهو ثلاثون ألف حديث، وكان يقول لابنه عبد الله: احتفظ بهذا (المسند)، فإنه سيكون للناس إماما، و(التفسير) وهو مائة وعشرون ألفا، و(الناسخ والمنسوخ)، و(التاريخ)، و(حديث شعبة)،

(١٥) ينظر: التاريخ الكبير (٥/٢)، وتاريخ بغداد (٩٠/٦)، والسير (١٨٠/١١-١٨٣)، والوافي (٢٢٥/٦-٢٢٦)، والنجوم الزاهرة (٣٠٤/٢-٣٠٥)، وطبقات الحفاظ (١٨٩)، وشذرات الذهب (١٨٦/٣).

(١٦) ينظر: تاريخ بغداد (٩٠/٦)، والسير (١٨٨/١١-٢٠٥)، والبداية والنهاية (٤٠٦/١٤-٤١٠)، والنجوم الزاهرة (٣٠٥/٢)، وشذرات الذهب (١٨٧/٣-١٨٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

و(المقدم والمؤخر في القرآن)، و(جوابات القرآن)، و(المناسك) الكبير والصغير، و(الإيمان)، و(الأشربة)، و(الفرائض)، و(نفي التشبيه)، و(الإمامة)، و(الرد على الزنادقة)، و(الزهد)، و(فضائل الصحابة)، وغير ذلك(١٧).

المطلب السادس: وفاته: مات –رحمه الله– في أول ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين ومائتين، وقد شهد جنازته خلق كثير، قال الخلال: سمعت عبد الوهاب الورَّاق يقول: أظهر الناس في جنازة أحمد بن حنبل السنة والطعن على أهل البدع، فسَّر الله المسلمين بذلك على ما عندهم من المصيبة لما رأوا من العزِّ وعلو الإسلام وكبت أهل الزيغ(١٨).

المبحث الثاني: دراسة التفسير

المطلب الأول: مناقشة مسألة: هل صنف الإمام أحمد –رحمه الله– كتابا في التفسير؟

من المعلوم أن الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله– إمام مجتهد في الفقه له مذهبه الخاص به، والمجتهد عادة يبني اجتهاده على تفسيره لآيات القرآن الكريم، ومن المعلوم أيضا أن كثيرا من الحفاظ من طبقة الإمام أحمد قد صنَّف كتابا في التفسير مثل اسحاق بن إبراهيم، وبقيّ بن مخلد، وغيرهم، فهل صنَّف الإمام –رحمه الله– كتابا في التفسير؟

أجمعت كثير من المصادر على نسبة كتابٍ في التفسير للإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله–، إما من خلال تظافر شهادات العلماء على ذكره، أو النقل منه، أو من خلال إحالات بعضهم على تفسيره –رحمه الله–، فمن شهادات العلماء على ذكر الكتاب:

١- ابن النديم(١٩)، حيث قال في ترجمة الإمام: "وله من الكتب - وعدَّ ثانيها-: كتاب التفسير"(٢٠).

---

(١٧) ينظر: السير (٣٢٧/١١-٣٣٠)، ومعجم المؤلفين (٩٦/٢-٩٧).

(١٨) ينظر: تاريخ بغداد (٩٠/٦)، والسير (٣٣٤/١١-٣٤٣)، والبداية والنهاية (٤٢٣/١٤-٤٢٤)، وشذرات الذهب (١٨٩/٣)،.

(١٩) هو: أبو الفرج، محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغداديّ المعتزليّ الشيعيّ المعروف بابن النديم، مصنف كتاب فهرست العلماء، مات سنة (٤٣٨هـ). ينظر: لسان الميزان (٧٢/٥).

(٢٠) الفهرست (٢٨١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

٢ ابن المنادي[٢١] في تاريخه في ترجمته لعبد الله بن أحمد بن حنبل حيث قال: "لم يكن أحد أروى في الدنيا عن أبيه منه؛ لأنه سمع منه «المسند» وهو ثلاثون ألفا، و «التفسير»، وهو مائة وعشرون ألفا، سمع منه ثمانين ألفا، والباقي وجادة"[٢٢].

٣-- ابن الجوزيّ[٢٣]، حيث ذكر مصنفات الإمام وعدَّ منها التفسير، ونصَّ على أنه مائة وعشرون ألف رواية[٢٤].

٤- شيخ الإسلام ابن تيمية[٢٥]، حيث قال ردّا على الرافضيّ في احتجاجه بزيادات القطيعيّ و نسبتها لأحمد: "وهذا مسند أحمد وكتاب الزهد له وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب التفسير وغير ذلك من كتبه"[٢٦]، وأثنى على هذا التفسير للإمام أحمد بن حنبل في مقام آخر[٢٧]، وقال أيضا عن تفسيره في موضع آخر: "كذلك الإمام أحمد وغيره ممن صنَّف في التفسير يكرر الطرق عن مجاهد أكثر من غيره"[٢٨].

---

(٢١) هو: أبو الحسين، أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد أبو الحسين بن المنادي، صنف كتبا كثيرة وجمع علوما جمة، مات سنة (٣٣٦هـ). ينظر: طبقات الحنابلة (٢/٥-٦).

(٢٢) نسبه له: ابن الجوزيّ في المنتظم من تاريخ الأمم والملوك (١٣/١٧)، و والذهبيّ في تاريخ الإسلام (٢١/١٩٩).

(٢٣) هو: أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزيّ، صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم، من مصنفاته: "زاد المسير" و "تذكرة الأريب في تفسير الغريب"، مات سنة (٥٩٧هـ). ينظر: الوافي بالوفيات (١٨/١٠٩-١١٥).

(٢٤) مناقب الإمام أحمد (٢٦١).

(٢٥) هو: أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانيّ ثم الدمشقيّ الحنبليّ، الإمام العلَّامة الفقيه المجتهد الناقد المفسِّر الأصولي شيخ الإسلام، صاحب التصانيف التي هي أشهر من أن تذكر، امتحن وأُوذي مرارا، مات سنة (٧٢٨هـ). ينظر: معجم الشيوخ الكبير (١/٥٦-٥٧)، والدرر الكامنة (١/١٦٨-١٨٧).

(٢٦) منهاج السنة (٧/٩٧).

(٢٧) مجموع الفتاوى (١٣/٣٥٥).

(٢٨) مقدمة في أصول التفسير (١٠)، وقد ظهر اعتماد الإمام على تفسير مجاهد بتكرار الطرق عنه من خلال تحقيق هذه القطعة في بحث آخر.

٥- ابن رجب الحنبليّ[٢٩] حيث قال في الرد على من اتبع غير المذاهب الأربعة: "فانظر إلى علم الإمام أحمد –رضي الله عنه– بالكتاب والسنة. أما علمه بالكتاب: فإنه ﷺ كان شديد العناية بالقرآن وفهمه وعلومه، وكان يقول لأصحابه: قد ترك الناس فهم القرآن، على وجه الذم لهم. وقد جمع في القرآن كثيرا من الكتب، من ذلك: كتاب "الناسخ والمنسوخ"، و"المقدم والمؤخر" وجمع "التفسير الكبير"، وهو محتوٍ على كلام الصحابة والتابعين في التفسير. وتفسيره من جنس التفاسير المنقولة عن السلف: من تفاسير شيوخه كعبدالرزاق، ووكيع، وآدم بن أبي إياس وغيرهم. ومن تفاسير أقرانه كإسحاق وغيره، وممن بعده ممن هو على منواله كالنسائيّ، وابن ماجه، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وغيرهم من أهل الحديث. وكل هؤلاء جمعوا الآثار المروية عن السلف في التفسير من غير زيادة كلام من عندهم"[٣٠].

٦- الداووديّ[٣١] حيث قال في ترجمة الإمام: "قال ولده عبد الله: وصنَّف أبي «المسند» سنة ثمانين، و «التفسير» وهو مائة ألف وعشرون ألفا"[٣٢].

٧- أبو اليمن العليميّ[٣٣]، حيث قال في ترجمة الإمام: "وصنَّف التفسير وهو مائة ألف وعشرون ألف حديث"[٣٤].

أما الإحالات: فممن استفاد من تفسيره، ونقل عنه، وربما أحال عليه:

---

(٢٩) هو: أبو الفرج، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلاميّ، البغداديّ، ثم الدمشقيّ، الحنبليّ، كان بارعا في التفسير يحفظ المتون ويعرف أسماء الرجال، من مصنفاته: "ذيل طبقات الحنابلة" و "شرح الترمذيّ"، وغيرها الكثير، مات سنة (٧٩٥هـ). ينظر: الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد (٤٦-٥٣).

(٣٠) مجموع رسائل ابن رجب (٦٢٩/٢).

(٣١) هو: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداووديّ الشافعيّ وكان مالكيا، من مصنفاته: "طبقات المفسرين"، ووضع ذيلاً على طبقات الشافعية للشيخ تاج الدين السبكيّ، مات سنة (٩٤٥هـ). ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة (٧٢/٢).

(٣٢) طبقات المفسرين (٧٢/١).

(٣٣) هو: أبو اليمن، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليميّ، المؤرخ المفسِّر، من مصنفاته: "المنهج الأحمد في تراجم اصحاب الإمام أحمد"، و"الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" وغيرها، مات سنة (٩٢٨هـ). ينظر: معجم المؤلفين (١٧٧/٥).

(٣٤) الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (٤٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

١- الزجاج[٣٥]، حيث قال: "روينا عن أحمد بن حنبل رحمه الله في كتابه كتاب التفسير ، وهو ما أجازه لي عبد الله ابنه عنه: أن الله ﷻ بنى جنة الفردوس لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وجعل جبالها المسك الأذفر"[٣٦].

وقال في موضع آخر: "ويروى أن جميع الدواب والهوام كانت تطفئ عن إبراهيم إلا الوزغ، فإنها كانت تنفخ النار، فأمر بقتلها ويرد أنه لم ينتفع في ذلك اليوم بالنار، أعني يوم أخذوا إبراهيم عليه السلام. وجميع ما ذكرناه في هذه القصة مما رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، وكذلك أكثر ما رويت في هذا الكتاب من التفسير، فهو من كتاب التفسير عن أحمد بن حنبل"[٣٧].

٢- الخلال[٣٨]، حيث نقل عن الإمام فقال: "مسألة وذهب إلى أن لله نفسا، وقرأ أحمد بن حنبل ﴿ **وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ** ﴾[آل عمران: ٣٠]... وحكى – أي أحمد بن حنبل- في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ **تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَ** ﴾ [المائدة:١١٦] قال: تعلم ما في النفس المخلوقة ولا أعلم ما في نفسك الملكوتية"[٣٩].

٣- ابن قدامة[٤٠]، حيث قال: "قال ابن عباس: ما كان في كتاب الله (أو) فهو مخير فيه، وما كان (فمن لم يجد) فالأول الأول. ذكره الإمام أحمد في التفسير"[٤١].

---

(٣٥) هو: أبو إسحاق، إبراهيم بن السريّ بن سهل الزجاج، من مصنفاته: "معاني القرآن"، و"الاشتقاق، وغيرها، مات سنة (٣١١هـ). ينظر: طبقات المفسرين للداوودي (١/١١-١٢).

(٣٦) معاني القرآن وإعرابه (٤/٨).

(٣٧) المرجع السابق (٤/١٦٦).

(٣٨) هو: أبو بكر، أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغداديّ الحنبليّ، صرف عنايته إلى الجمع لعلوم أحمد بن حنبل وطلبها، وسافر لأجلها، وكتبها عالية ونازلة، وصنفها كتبا، ولم يكن فيمن ينتحل مذهب أحمد أجمع منه لذلك، مات سنة (٣١١هـ). ينظر: تاريخ بغداد (٦/٣٠٠).

(٣٩) العقيدة رواية الخلال (١١٠).

(٤٠) هو: أبو محمد، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيليّ المقدسيّ ثم الدمشقيّ الحنبليّ، الشهير بابن قدامة، من مصنفاته: "المغني"، و "الكافي"، وغيرها، مات سنة (٦٢٠هـ). ينظر: السير (٢٢/١٦٦-١٧٣).

(٤١) المغني (٩/٥٣٨).

وقال في موضع آخر: " وحكى ابن أبي موسى، عن أحمد، رواية أخرى، أنه يجوز تفريقها... ولنا أن في قراءة أُبيّ، وعبد الله بن مسعود: (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) كذلك ذكره الإمام أحمد، في التفسير عن جماعة"(٤٢).

وقال في موضع آخر: "روى الإمام أحمد في كتاب التفسير بإسناده عن ابن عمر: ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ [المائدة:٨٩] قال: الخبز واللبن، وفي رواية عنه، قال: ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ الخبز والتمر، والخبز والزيت، والخبز والسمن، وقال أبو رزين: ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾: خبز وزيت وخل، وقال الأسود بن يزيد: الخبز والتمر. وعن علي: الخبز والتمر، الخبز والسمن، الخبز واللحم. وعن ابن سيرين قال: كانوا يقولون: أفضله الخبز واللحم، وأوسطه الخبز والسمن، وأخسه الخبز والتمر. وقال عبيدة الخبز والزيت"(٤٣).

٤- ابن حجر(٤٤)، حيث قال: "ورواه أحمد بن حنبل في تفسيره عن أبي معاوية عن حجاج عن عطية به نحوه"(٤٥).

وقال في موضع آخر من مصنفاته: "رواه الإمام أحمد وأبو بكر ابن أبي شيبة في تفسيريهما عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة مثله"(٤٦).

٥- الروداني(٤٧)، الذي حصل على إجازة روايته فقال: التفسير للإمام أحمد بن محمد بن حنبل: به - أي إسناد المؤلف - إلى الفخر ابن البخاريّ عن أبي علي حنبل بن عبد الله البغداديّ عن أبي القاسم هبة الله بن الحصين عن الحسن بن علي بن المذهب عن أحمد بن جعفر القطيعيّ عن عبد الله ابن الإمام عن الإمام"(٤٨).

---

(٤٢) المرجع السابق (٩/٥٥٥).

(٤٣) المرجع السابق (٩/٥٤٠).

(٤٤) هو: أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد، المعروف بابن حجر العسقلانيّ، من مصنفاته: " العجاب في بيان الأسباب"، و"المطالب العالية"، وغيرها، مات سنة (٨٥٢هـ). ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٣٦-٤٠).

(٤٥) التلخيص الحبير (٤/١٩٧).

(٤٦) تغليق التعليق (٤/٢٢٨).

(٤٧) هو: أبو عبد الله شمس الدين، محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر الرُّوداني السوسيّ المكيّ المالكيّ، مات سنة (١٠٩٤هـ). ينظر: الرسالة المستطرفة (١٧٦).

(٤٨) صلة الخلف بموصول السلف (١٧٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

أما من نفى وجود هذا التفسير فهو: الإمام العلَّامة الذهبيّ[٤٩] -وقد تفرد بذلك إذ لم يُحفظ عن غيره نفي وجود هذا التفسير- فقد قال في ترجمة الإمام أحمد: "فتفسيره المذكور شيء لا وجود له، ولو وجد، لاجتهد الفضلاء في تحصيله، ولاشتهر، ثم لو ألف تفسيرا، لما كان يكون أزيد من عشرة آلاف أثر، ولاقتضى أن يكون في خمس مجلدات، فهذا (تفسير ابن جرير) الذي جمع فيه فأوعى، لا يبلغ عشرين ألفا. وما ذكر (تفسير أحمد) أحد سوى أبي الحسين بن المنادي"[٥٠]. وقال في موضع آخر: "مازلنا نسمع بهذا (التفسير) الكبير لأحمد على ألسنة الطلبة وعمدتهم حكاية ابن المنادي هذه، وهو كبير قد سمع من جده وعباس الدوري، ومن عبد الله بن أحمد، لكن ما رأينا أحدا أخبرنا عن وجود هذا (التفسير)، ولا بعضه ولا كراسة منه، ولو كان له وجود، أو لشيء منه لنسخوه، ولاعتنى بذلك طلبة العلم، ولحصَّلوا ذلك، ولنقل إلينا، ولاشتهر، ولتنافس أعيان البغداديين في تحصيله.."[٥١].

مناقشة قول الإمام الذهبيّ:

- نفي الإمام الذهبيّ كان مجرد استبعاد بقرائن، منها:

١- أنه لم يرَ أحدا ذكر أنه رأى التفسير أو نقل منه، وهذا مجانب للصواب، فقد تقدم ذكر جماعة من العلماء أثبتوه ونقلوا عنه، والكتب تثبت لأصحابها بأقل من ذلك بكثير، ومنهم الزجاج تلميذ عبد الله بن الإمام أحمد راوي هذا التفسير عن أبيه.

٢- ومنها: عدم شهرة الكتاب، وهذا ليس مبررا لنفي وجوده، فهذا البخاريّ صنف كتاب التفسير الكبير[٥٢] ولم يطلع عليه أحد، كما أن هناك كتبا كثيرة للإمام أحمد لم تشتهر، ولم ينكرها أحد كالناسخ والمنسوخ، وغيره، والله تعالى قد يكتب الشهرة لكتاب دون آخر، و يجعل لهذا رواة يحملونه وينقلونه، ما لا يجعل للآخر. قال د/ حكمت بشير: "والحق أن تفسير الإمام أحمد

---

(٤٩) هو: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، اتقن الحديث ورجاله ونظر علله وأحواله وعرف تراجم الناس وأزال الأبهام في تواريخهم، من مصنفاته: "معرفة القراء الكبار" و "سير أعلام النبلاء"، وغيرها، مات سنة (٧٤٨هـ). ينظر: الوافي بالوفيات (١١٤/٢-١١٨).

(٥٠) السير (٣٢٨/١١).

(٥١) المرجع السابق (٥٢٢/١٣).

(٥٢) طبقات المفسرين للداوودي (١٠٧/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

لم يشتهر كشهرة مسنده الذي ذاع صيته في الآفاق وكثر قصاده إلى العراق، ولا كشهرة تفسير الطبريّ، وابن أبي حاتم الرازيّ، والبغويّ"(٥٣).

٣- ومنها: ضخامة حجم الكتاب، وجوابه: استغراب الذهبيّ لحجم الكتاب، ليس مبررا لنفي صحة نسبة الكتاب إلى الامام أحمد، و غير صحيح أن يتطرق الشك في أن الإمام أحمد صنَّف كتابا سماه التفسير لمجرد أن حجمه مستغرب.

ومما يمكن أن يجاب به أيضا على نفي الإمام الذهبيّ لكتاب التفسير للإمام أحمد:

٤- وصف بعض العلماء ممن تقدم ذكرهم الكتاب بأوصاف لا يمكن أن تصدر إلا من مطلع على هذا التفسير كما في كلام ابن رجب، وابن قدامة المتقدم، وهما من كبار الحنابلة المتأخرين.

٥- الإمام أحمد –رحمه الله– قد روى عن كبار المفسرين من الصحابة والتابعين، يدل لذلك مرويات ابن الجوزي عنه في نواسخ القرآن(٥٤) حيث يروي فيها عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، والسدي، وغيرهم، فما الذي يمنع أن يكون قد صنَّفها في كتاب يضمُّها جميعا.

٦- الإمام أحمد –رحمه الله– إمام الحنابلة، ولو كانت نسبة كتاب في التفسير له غير صحيحة، لكان أولى الناس بنفي هذه النسبة هم الحنابلة، فأتباع كل مذهب ينفون نسبة كتب لإمامهم لو كانت غير صحيحة النسبة، ولا يعرف أن أحدا من الحنابلة نفى كتاب التفسير للإمام أحمد.

ويلتمس للإمام الذهبيّ العذر في نفيه لكتاب التفسير للإمام أحمد، فهو مؤرخ ومحدِّث، لكنه ليس من الحنابلة وليس بمختص بكتب الحنابلة، رغم عنايته البالغة، بينما كثير ممن أثبت هذا التفسير هم من كبار الحنابلة كما تقدم، فقد ذكره ابن المنادي وهو حجة من حفاظ الحنابلة وخيارهم، وذكره ابن رجب الذي هو أعلم بكتب الحنابلة، ولو وجد نفيا لهذا التفسير في كتب الحنابلة لنقله، وذكره شيخ الاسلام ابن تيمية الذي يفوق ابن رجب.

ثم يلتمس له العذر أيضا من كون الكتاب أو أجزاء منه ربما فُقدت مبكرا كما سيأتي في النتائج. وربما كان مسكن الإمام الذهبيّ بالشام بعيدا عن بغداد مسكن الإمام أحمد –رحمه الله– وكبار تلامذته سببا في مثل هذا الشكِّ بنسبة كتاب التفسير للإمام، وبلا شكٍّ أن الإمام الذهبي لم تصله شهادات الحنابلة بثبوت الكتاب، ولو كانت وصلته لكان أسبق الناس لإثباته.

---

(٥٣) مرويات الإمام أحمد في التفسير (١/١٥).

(٥٤) نواسخ القرآن (١/٢٢٣، ٢٧٠، ٣٠٥، وغيرها الكثير)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

والنتيجة: أن هذه النقولات المتقدمة لجمع من الأئمة تقطع بوجود هذا التفسير، ولا يضرَّ نفي الإمام الذهبيّ له بعد هذه الشهادات والإحالات الصريحة، ومن وصله الكتاب حجة على من انقطع عنه خبر هذا الكتاب، ويمكن القول ومن خلال مجموع هذه الشهادات والإحالات:

١- أن الإمام أحمد –رحمه الله–صنَّف كتابا في تفسير القرآن.

٢- أنه من أوائل من صنَّف في التفسير مصنَّفا مستقلا، وإن لم يستوعب فيها جميع آيات القرآن، –على طريقة المفسرين في عصره –.

٣- أن كتابه في التفسير حظي برواية أجزاء منه تلاميذه، كابنه عبد الله، وتلميذه المرُّوْذيّ.

٤- أن الكتاب فيما يبدو فقدت أجزاء منه في وقت مبكر، يدل لذلك قلة نقل الحنابلة عنه.

٥- الذي يظهر أن الغالب على منهج الإمام في هذا التفسير أنه مرويات مسندة كما تدل على ذلك عبارة ابن المنادي، وابن رجب فيما تقدم، غير أن بعضه لم يكن مسندا بل كانت أقوال مقطوعة على أصحابها، وربما كانت غير منسوبة كما جاء في هذه القطعة التفسيرية، وكما يدل عليه نقل الخلال وابن قدامة المتقدم.

٦- كتاب التفسير للإمام أحمد –رحمه الله– ثروة عظيمة للأمة مفقودة، قد يكون في إحدى خزائن الكتب، وقد يكون مما أغرقه التتار في غزوهم لبغداد كغيره من نفائس التراث الإسلامي التي فقدت ببغداد.

المطلب الثاني: صحة نسبة هذه القطعة التفسيرية للإمام أحمد –رحمه الله–:

إن هذه القطعة التفسيرية المضمَّنة في كتاب بدائع الفوائد هي للإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله–، ومما يؤكد هذه النسبة ما يلي:

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

١- قول ابن القيّم في بدائع الفوائد في أول القطعة التفسيرية: "ومن خط القاضي من جزء فيه تفسير آيات من القرآن عن الإمام أحمد"(٥٥).

٢- ما ذكره المرُّوْذيُّ في مواضع من هذه القطعة التفسيرية منسوبا إلى الإمام أحمد –رحمه الله– بكنيته: سمعت أبا عبد الله، فيقف أبو عبد الله، فقلت لأبي عبد الله، وأبو عبد الله يسمع، وربما زاد أبو عبد الله، قال أبو عبد الله، قلت لأبي عبد الله(٥٦).

٣- ما ذكره ابن القيّم في مواضع من هذه القطعة التفسيرية منسوبا إلى الإمام أحمد –رحمه الله– بكنيته، أو اسمه تعقيبا على تفسيره: يريد أبو عبد الله، فإن كان أحمد قال هذا، لم يرد أحمد التخصيص، يحتمل تفسير أحمد أمرين، لم يرد أحمد أن المراد بالآية، لعلَّ أحمد أراد، وتفسير أحمد(٥٧).

٤- ما ذكره ابن رجب الحنبليّ عن جزء من هذه القطعة منسوبا للإمام أحمد –رحمه الله– حيث قال: "وقد روى القاضي أبو يعلى، بإسناد جيد، عن أبي بكر المرُّوذِيّ، أن الإمام أحمد فسَّر له من القرآن آيات متعددة، فكان مما فسَّره له قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ [التكوير:٦] قال: أطباق النيران، ﴿ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴾ [الطور:٦] قال: جهنم. وهذا يدل على أن النار في الأرض، بخلاف عن المرُّوْذيّ، والله أعلم"(٥٨).

٥- الأثر المذكور بسند الإمام أحمد –رحمه الله– في هذه القطعة التفسيرية(٥٩).

المطلب الثالث: تاريخ تصنيف هذه القطعة التفسيرية:

هذه القطعة التفسيرية حالها كحال كثير من كتب السلف في تلك الفترة أغلبها لم يكن مسطورا بأيديهم، وإنما استخرجها تلامذتهم واتباعهم، أو من إملائهم وكلامهم أثناء دروسهم، أو من أصول سماعهم ومروياتهم، وما جاء في هذه القطعة من تفسير الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله– هو من كلامه –رحمه الله– على تلميذه المرُّوْذيّ في مقام التعليم والمدارسة، ولمعرفة تاريخ

---

(٥٥) البدائع (١٠١٥/٣).
(٥٦) البدائع (١٠١٦/٣، ١٠٢٥، ١٠٣١، ١٠٣٣، ١٠٣٤).
(٥٧) البدائع (١٠٢٠/٣، ١٠٢٤، ١٠٢٦، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣٢).
(٥٨) التخويف من النار (٦٨).
(٥٩) البدائع (١٠٢١/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، المجلد (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

تصنيف هذه القطعة التفسيرية لابد من الرجوع لنصوص القطعة التفسيرية نفسها، ومن النصوص التي تفيد في معرفة تاريخ تصنيفها ما جاء في أولها:

قول المرُّوْذيّ: "وقال لرجل: لو قرأت فسمعنا ونحن نسير من العسكر(٦٠)، فكان الرجل يقرأ وأبو عبد الله يسمع، وربما زاد أبو عبد الله الحرف والآية فتفيض عيناه، وسمعته يفسِّر القرآن"(٦١)، وكان تواجد الإمام أحمد –رحمه الله– في العسكر في خلافة المتوكل، ومسيره –رحمه الله– إلى المتوكل كان في سنة سبع وثلاثين ومائتين، ثم مكث إلى سنة وفاته(٦٢)، وعبارة المرُّوْذيّ المتقدمة تدل على أن تفسيره –رحمه الله– الموجود في هذه القطعة كان والعلم عند الله حال خروجه من العسكر أي في عام وفاته –رحمه الله–، أما كتابته من راويته المرُّوْذيّ المتوفى (٢٧٥هـ) فسيكون بين عامي (٢٤١هـ-٢٧٥هـ).

المطلب الرابع: منهج الإمام أحمد –رحمه الله– في التفسير من خلال هذه القطعة التفسيرية:

هذه القطعة التفسيرية النفيسة كانت انعكاسا لشخصيته– رحمه الله– كمفسِّر، حيث ظهر تنوعها واتساعها، وسأحاول تبيين شيء من منهجه –رحمه الله– في التفسير من خلالها والذي يتمثل في النقاط التالية:

أولاً:- اعتنى الإمام أحمد –رحمه الله– بعلم نزول القرآن، وظهر هذا جليًّا في هذه القطعة التفسيرية رغم قصرها، ومن ذلك اهتمامه –رحمه الله– ببيان أول القرآن نزولا وآخره، كقوله –رحمه الله–: "آخر شيء نزل من القرآن المائدة، وأول شيء نزل من القرآن (اقرأ)"(٦٣).

(٦٠) العسكر: هو موضع في المدينة التي بناها المعتصم بالعراق لما ضاقت بغداد عن عساكره، وأراد استحداث مدينة، اختار موضعا بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة، وكان ذلك سنة (٢٢١هـ)، وسميت سرَّ من رأى، وفيها لغات: سامرّا بالقصر، وسامرّاء بالمد، وسرّ من راء مهموز الآخر، وسرّ من را مقصور الآخر. ينظر: معجم ما استعجم (٧٣٤/٣)، ومعجم البلدان (١٧٣/٣-١٧٨، ١٢٣/٤).

(٦١) البدائع (١٠١٦/٣-١٠١٧)، وكان ممن رافق الإمام أحمد في العسكر يدل لذلك عدة نصوص نقلها الذهبي في السير (٢٨٠/١١).

(٦٢) ينظر: البداية والنهاية (٤١٩/١٤).

(٦٣) البدائع (١٠٢٥/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

كما اعتنى –رحمه الله– ببيان مكيّه ومدنيّه، من ذلك قوله: "أربع سور أنزلت بالمدينة: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة"(٦٤)، كما نجده يشير إلى الآيات المستثناة من المكيّ أو المدنيّ، من ذلك قوله: "﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيّٖ ﴾ إلى: ﴿ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٍ ﴾ قال: هذه نزلت بمكة والباقي بالمدينة"(٦٥).

كما نجده –رحمه الله– يذكر بعض ضوابط القرآن المكيّ والمدنيّ، من ذلك قوله: "﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ قال: بالمدينة، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ قال: بمكة"(٦٦).

ثانيا:- اعتنى الإمام أحمد –رحمه الله– بالقراءات القرآنية، متواترها وشاذها، ولا غرابة فهو الذي أخذ القراءة عرضا عن بعض القراء، ورويت عنه القراءة عرضا(٦٧)، ومن منهجه في ذكر القراءات القرآنية من خلال هذه القطعة التفسيرية:

- يجمع بين القراءة المتواترة والشاذة في اللفظة الواحدة، ويبدأ بذكر المتواتر، من ذلك قوله: "يُقرأ ﴿ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ ﴾ و(صاع)"(٦٨).

- يذكر أحيانا القراءة معزوة لقارئها، من ذلك قوله :"قرأ زيد بن ثابت"(٦٩)، أو يذكر القراءة غير معزوة لقارئها، من ذلك قوله: "ومن قرأ ﴿ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴾"، وقوله: "من قرأ ﴿ سَالَ سَآئِلُۢ ﴾ ... ومن قرأ ﴿ سَأَلَ ﴾(٧٠)".

---

(٦٤) البدائع (١٠٢٦/٣).
(٦٥) البدائع (١٠٢٩/٣).
(٦٦) البدائع (١٠٢٦/٣).
(٦٧) ينظر: غاية النهاية (١١٢/١)، ومما ينبغي التنبيه عليه أن الإمام أحمد –رحمه الله– كان قبل عصر ابن مجاهد (٣٢٤هـ) الذي سبَّع السبعة.
(٦٨) البدائع (١٠٢٣/٣).
(٦٩) البدائع (١٠٢٨/٣).
(٧٠) البدائع (١٠٢٣/٣، ١٠٣٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

- يشير للقراءات التفسيرية، كما في قوله: "كان ابن مسعود يقرأ : (حيث ما وجد لا يأت بخير)"(٧١).

- يذكر –رحمه الله– أحيانا القراءات مع ذكر التوجيه، من ذلك قوله: "من قرأ ﴿ سَالَ سَآئِلٌ ﴾ قال: سال وادٍ، ومن قرأ ﴿ سَأَلَ ﴾ قال: دعا".

- يذكر أحيانا ما يترتب على اختلاف القراءة من اختلاف المعنى، من ذلك قوله: "﴿ هَٰرُونَ أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴾ قال: أشركه معي يا ربِّ، قال: افعل بنا هذا، قال: هذا دعاء. قال: ومن قرأ: ﴿أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ قال: قال موسى: أنا أشركه في أمري"(٧٢).

- قد يصوِّب أو يحسِّن –رحمه الله– القراءة المتواترة على الشاذة، من ذلك قوله: "يُقرأ ﴿ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ ﴾ و(صاع)، و ﴿ صُوَاعَ ﴾ أصوب"، وقوله بعد أن أشار إلى قراءة ابن مسعود التفسيرية الشاذة: "كان ابن مسعود يقرأ : (حيث ما وجد لا يأت بخير) قال: أحسن هذا الحرف، وقرأه هو".

وقد يرجح قراءة متواترة على أخرى متواترة لا من جهة النزول، ولكن من جهة المعنى، وقد تقدم أن الإمام أحمد كان قبل أن يسبِّع مجاهد السبعة، من ذلك قوله بعد ذكره لقراءة زيد بن ثابت بالزاي في ﴿ نُنشِزُهَا ﴾: "وهو أشبه"(٧٣).

---

(٧١) البدائع (١٠٢٤/٣).
(٧٢) تقدم توثيقهما.
(٧٣) تقدم توثيقها.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

ثالثا:– اعتنى الإمام أحمد –رحمه الله– بالنسخ لأهميته في توضيح الأحكام، وبيان وجه الخلاف القائم بين الفقهاء في كثير من الفروع، من ذلك قوله: "﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ قال: هذه نسختها التي في البقرة"، وقوله: "﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾ قال: هذه منسوخة"(٧٤).

رابعا:– اعتنى الإمام أحمد –رحمه الله– ببيان سجود التلاوة وأحكامه، من ذلك قوله: "لو سجد لسجدنا معه، قد قال ابن مسعود ﷺ للذي قرأ: (أنت إمامنا إن سجدت سجدنا)"، وقوله عند تفسير الآية ﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا ﴾ [ص:٢٤]: "قال كان ابن مسعود لا يسجد فيها، يقول: توبة نبي"(٧٥).

خامسا:– المصنف من فقهاء عصره بل هو إمام المذهب الحنبلي في الفقه، لذلك نجده يقف عند آيات الأحكام كثيرا ويحتج بأحاديث النبي ﷺ في بيان الأحكام من ذلك قوله عند تفسير الآية ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ ﴾ [غافر:١٩]: "وقد سئل النبي ﷺ عن نظرة الفجأة فقال: (اصرف بصرك عنها)"، وقوله عند تفسير الآية ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ [الأنعام:١]: "وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: (ذكاة الجنين ذكاة أمه)"(٧٦).

– كما يحتج أيضا بأقوال الصحابة والتابعين الفقهية، وحكايته لأقوالهم قد تكون منسوبة، ومن ذلك قوله عند تفسير الآية ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾: "كان ابن عباس يأخذ بذنب الجنين ويقول هذا من بهيمة الأنعام"، وقوله عند تفسير الآية ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ ﴾ [البقرة:٢٣٦]: "قال ابن عباس: تمتع بخادم ونحو ذا، ابن عمر: تمتع بدرع وإزار ونحو هذا..... وقال سعيد بن

(٧٤) البدائع (١٠١٧/٣، ١٠٢٥).
(٧٥) البدائع (١٠١٦/٣، ١٠٣٢-١٠٣٣).
(٧٦) البدائع (١٠٢٤/٣، ١٠٢٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

جبير: لكل مطلقة متاع، ابن المسيب: ليس لها متاع"(٧٧)، وقد تكون غير منسوبة كما في قوله عند تفسير الآية ﴿ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ ﴾ [المزمل:٦]: "والناشئة لا تكون إلا من بعد رقدة"، وهذا قول عائشة –رضي الله عنها–، وكما في قوله عند تفسير الآية ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ ﴾ [الأعراف:٢٠٤]: "في الصلاة والخطبة"، وهذا قول ابن عباس –رضي الله عنهما–، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وعطاء(٧٨).

– وكان –رحمه الله– ربما عقَّب على المسألة الفقهية بذكر رأيه فيها بعد عرض أقوال الفقهاء من الصحابة والتابعين، كما في قوله بعد عرض أقوالهم في متعة المطلقة: "من متَّع فحسن، ومن لم يمتّع فحسن"(٧٩).

– يذكر أقوال أئمة المذاهب في بيان الأحكام الفقهية منسوبة كما في قوله عند بيان حكم الجنين من بهيمة الأنعام: "وأما أبو حنيفة فقال: لا يؤكل، تذبح نفس وتؤكل نفس!"، أو غير منسوبة كما في قوله عند تفسير الآية ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ [البقرة:١٩٦]: "فأما أهل مكة فليس عليهم هدي ولا لمن كان بأطراف ما تقصر فيه الصلاة"(٨٠)، وهو مذهب الشافعي في الجديد.

– وأحيانا يذكر الحكم مع التعليل كما في قوله عند تفسير الآية ﴿ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرًا ﴾ [البقرة:٢٣٤]: "لو كانت لياليَ كان يكون نقصان يوم؛ لكنها أيام وليال عشرة"(٨١).

---

(٧٧)البدائع (٣/١٠١٦، ١٠٢٥، ١٠٣٠، ١٠٣١).
(٧٨) البدائع (٣/١٠٣٢، ١٠٣٤).
(٧٩) البدائع (٣/١٠٣١).
(٨٠) البدائع (٣/١٠٢٦، ١٠٣٤).
(٨١) البدائع (٣/١٠٢٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

سادسا:– خلا تفسيره في هذه القطعة النفيسة من المرويات، إلا في موضع واحد روى أثرا بإسناده وذلك عند تفسير الآية ﴿ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ ﴾ [سبأ:١٦] حيث روى بإسناده إلى أبي ميسرة في الآية قال: "المسَنَّاة بلحن اليمن"(٨٢).

سابعا:– يتعرض لمسائل العقيدة والرد على الفرق المخالفة، من ذلك قوله عند تفسير الآية ﴿ خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾ [ص:٧٥]: "مشددة مخالفة على الجهمية"، وقوله عند تفسير الآية ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ﴾ [الأحزاب:٧]: "قدَّمه على نوح، قال: هذه حجة على القدرية"(٨٣).

ثامنا:– أما فيما يتعلق بأسباب النزول، فالذي ظهر من منهجه فيها من خلال هذه القطعة عدم التصريح بذكر سبب النزول، ومن ذلك ما ذكره عند تفسير الآية ﴿ لَوْ كَانَ هَـٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ﴾ [الأنبياء:٩٩]: "قال: عيسى والعزير"(٨٤)، وقد جاء هذا في سبب النزول.

تاسعا:– قد يذكر تفاسير نبوية، من ذلك ما ذكره عند تفسير الآية ﴿ غَاسِقٍ ﴾ [الفلق:٣] من تفسير الغاسق بالقمر(٨٥).

عاشرا:– اعتنى الإمام أحمد –رحمه الله– ببيان الغريب، بل يكاد يكون جلَّ تفسيره في هذه القطعة التفسيرية بيانا للغريب، ولا غرابة فهذا هو الغالب على منهج المفسرين في عصره(٨٦).

---

(٨٢) البدائع (١٠٢١/٣).
(٨٣) البدائع (١٠٢٠/٣، ١٠٣٠).
(٨٤) البدائع (١٠٢٤/٣).
(٨٥) البدائع (١٠١٨/٣).
(٨٦) ينظر على سبيل المثال: (١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠) وغيرها الكثير.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

الحادي عشر:- ربما بيَّن بعض المبهمات من الأماكن في تفسيره، من ذلك قوله عند تفسير الآية ﴿ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ ﴾ [النحل:١١٢]: "قال: هي مكة"، وقوله عند تفسير الآية ﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ﴾ [القلم:١٧]: "قال: هذه مدينة ضَرَوان"، وقوله عند تفسير الآية ﴿ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ ﴾ [السجدة:٢٧]: "قال: هي أبْيَن"(٨٧).

الثاني عشر:- ربما استشهد بما يعزِّز المعنى، من ذلك ما ذكره عند تفسير الآية ﴿ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴾ [الفجر:٩] حيث قال: نقبوا الصخر. وجاءوا عليهم جلود النمار قد جابوها(٨٨).

الثالث عشر:- ربما ذكر شيئا من الإسرائيليات، من ذلك ما ذكره عند تفسير الآية ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾ [ص:٣٣] حيث قال: ضرب أعناقها(٨٩).

المطلب الخامس: مصادر الإمام أحمد -رحمه الله- في التفسير من خلال هذه القطعة التفسيرية: إن معرفة مصادر الإمام في هذه القطعة – مع ما للمصنف من عبقرية فذَّة ونضوج علمي- تبيِّن القيمة العلمية لهذه القطعة من خلال أصالتها وتنوعها، وهذه القطعة التفسيرية قامت على التفسير بالمأثور كما تقدم، فقد أخذ عن كبار المفسرين والقراء والفقهاء ممن سبقوه أو حتى من معاصريه، ومن تلك المصادر:

أولا: التفسير النبوي: وقد تقدم التمثيل لذلك.

---

(٨٧) البدائع (١٠١٧/٣، ١٠١٨، ١٠٢٢).

(٨٨) البدائع (١٠١٨/٣)، وقول الإمام أحمد: "وجاءوا عليهم جلود النِّمار قد جابوها: قد نقبوها"، قد ساقه للاستشهاد على معنى: (جابوا) في الآية. وهو بمعنى قطعة من حديث جرير بن عبد الله البجلي، وفيه: "فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء"، أخرجه مسلم في الصحيح (٧٠٥/٢)، ح: (١٠١٧)، ك: الزكاة، ب: الحث على الصدقة ولو بشق تمرة.

(٨٩) البدائع (١٠٢٠/٣).

ثانيا: الصحابة ﷺ: فقد أخذ تصريحا عن: عبد الله بن مسعود[٩٠]، وزيد بن ثابت[٩١]، وعبد الله بن عباس[٩٢]، وعبد الله بن عمر[٩٣] ﷺ جميعا.

ثالثا: التابعين ومن بعدهم: فقد أخذ تصريحا عن: عمرو بن شرحبيل[٩٤]، وسعيد بن المسيب[٩٥]، وسعيد بن جبير[٩٦]، ومجاهد– وقد اعتمد على تفسيره كثيرا–[٩٧]، وسفيان بن عيينة[٩٨]، وقتادة[٩٩]، وأبي حنيفة[١٠٠]، وتفسير عبد الملك بن جريج[١٠١]، وسعيد بن أبي عروبة[١٠٢]، ومحمد بن سواء[١٠٣]، وعبد الله بن أدريس[١٠٤].

المطلب السادس: زيادات المرُّوْذيّ[١٠٥] على تفسير الإمام أحمد –رحمه الله– في هذه القطعة التفسيرية:

(٩٠) البدائع (٣/١٠٣٢،١٠٢٧،١٠٢٤،١٠١٦).
(٩١) البدائع (٣/١٠٢٨).
(٩٢) البدائع (٣/١٠٣٠،١٠٢٦،١٠٢٥،١٠١٩).
(٩٣) البدائع (٣/١٠٣٠).
(٩٤) البدائع (٣/١٠٢١).
(٩٥) البدائع (٣/١٠٣١).
(٩٦) البدائع (٣/١٠٣٠).
(٩٧) البدائع (٣/١٠١٧).
(٩٨) البدائع (٣/١٠٣٣،١٠٢٢).
(٩٩) البدائع (٣/١٠١٦).
(١٠٠) البدائع (٣/١٠٢٦).
(١٠١) البدائع (٣/١٠٣٣).
(١٠٢) البدائع (٣/١٠١٦).
(١٠٣) البدائع (٣/١٠١٦).
(١٠٤) البدائع (٣/١٠٣٣).
(١٠٥) وتعني: ما أضافه المرُّوْذيّ من تفسيره على تفسير الإمام أحمد –رحمه الله – في هذه القطعة التي رواها مما ليس من تفسير الإمام.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

لم يقع إلا في موضع واحد عندما سأل الإمام أحمد –رحمه الله – المرُّوْذيَّ عن تفسير الآية: ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ فقال المرُّوْذيّ: "لكفور"(١٠٦).

الخاتمة

الحمد لله على الإتمام، واستغفره وأتوب إليه من كل خطأ وزلل، وبعد الانتهاء من هذا البحث، خرجت بنتائج منها:

أولا: أن المصنِّف –رحمه الله– من العلماء الموسوعيين الذين ضربوا بسهم في كثير من العلوم، يتضح ذلك من مصنفاته التي تنوعت اتجاهاتها.

ثانيا: حياة المصنِّف –رحمه الله– كانت حياة جادة في طلب العلم وبذله لأهله يظهر هذا من خلال طلب العلم، وقد جنى تلاميذه المعاصرون له ثمار هذه الحياة بالتلقي عنه حتى كثر الآخذون عنه، ومن جاء بعدهم وإلى يومنا هذا من خلال النظر في آثاره ومؤلفاته.

ثالثا: من أهم العلوم التي صنَّف فيها الإمام أحمد –رحمه الله– علم التفسير، وكان مصنَّفه في هذا الفن–أو أجزاء منه– معروفا متداولا بين العلماء إلى عصر القاضي أبي يعلى –رحمه الله–.

رابعا: الذي يظهر أن في هذه القطعة التفسيرية نقص، يدل لذلك ما ذكره ابن رجب حيث قال: "وقد روى القاضي أبو يعلى، بإسناد جيد، عن أبي بكر المرُّوذِيّ، أن الإمام أحمد فسَّر له من القرآن آيات متعددة، فكان مما فسَّره له قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا

(١٠٦) البدائع (١٠٢١/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ – ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

﴿ ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ﴾ [التكوير:٦] قال: أطباق النيران، ﴿ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ﴾ [الطور:٦] قال: جهنم"(١٠٧)، بينما الموجود في هذه القطعة فيما يخصُّ هذه الآية:"﴿ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ﴾ : جهنم"(١٠٨) فقط.

أما التوصيات: فإني أُوصي المراكز البحثية ومراكز المخطوطات بالنظر في مخطوطات التفسير التي لم يُعرف مصنِّفوها ومقارنتها بمنهج الإمام أحمد –رحمه الله– في هذه القطعة، فلعل ذلك يفتح الباب أمام الباحثين للبحث عن تفسير الإمام، أو أجزاء منه بين مخطوطات التراث التي لم يُعرف مصنِّفوها.

وختاما أسأله سبحانه القبول، وأن يثبتنا على القول الثابت في الدنيا والآخرة، وأن يعطينا من الخير فوق ما نرجوه، ويصرف عنا من السوء فوق ما نحذر، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

An analytical, inductive and descriptive study of part of Imam Ahmad Bin Hanbal's (may ALLAh have mercy on him) interpretation of Verses of the Glorified Qur'an.

Prepared by Dr. Hend Ibrahim Altweijri

Associate Professor of Interpretation and Sciences of the Qur'an in the Department of Qur'anic Studies

College of Arts and Humanities - Taibah University

Abstract

---

(١٠٧) التخويف من النار (٦٨).
(١٠٨) البدائع (١٠٢٨/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ – ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

Theme of the study

Analyzing , inducing and describing part of Imam Ahmad's (may Allah have mercy on him) interpretation which is included in The Marvels of Benefits (Bada'i Alfwa'id).

Aims of the study

This paper aims at proving the validity of attributing taxonomy as, an approach to interpretation , to Imam Ahmad Bin Hanbal (may Allah have mercy on him) , bringing into focus one aspect of his approach to interpretation, as well as highlighting his keenness on studying and teaching interpretation. The part examined in this study has been classified within the context of the teaching –learning process in which the Imam (may Allah have mercy on him) and his disciple AlMerruthi were involved.

Methodology

An analytical, inductive and descriptive approach to interpretation has been employed for the study.

Results of the study

The study has concluded with a number of results, the most important of which is that the author is one of the learned scholars who were well-versed in different branches of knowledge, the most important of these branches is interpretation; that his approach to this area of concern is one of classification; and that his work, or part of his work , has been well-known and tackled by scholars since his time to the time of Alqhadi Abi Ya'li.

However, it seems that the part addressed in this study is incomplete ,and , that the bulk of Imam Ahmad's contribution to this piece of interpretation is no more than an exposition of the unfamiliar. However, there is nothing unusual about that, since this method was common among his contemporary interpreters.

Recommendations of the study

The paper concludes with a recommendation for research and manuscript centers to reconsider anonymous interpretation manuscripts, and to compare them to Emam Bin Hanbal's

(may Allah have mercy on him) approach to this piece. This may open the door for other researchers to look for Imam Ahmad's work , or parts of it, among other anonymous manuscripts which represent our heritage.

المصادر والمراجع:

– البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- تاريخ بغداد، لأبي بكر، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: مصطفى عبد القادر، الطبعة الأولى: ١٤١٧ هـ.
- التاريخ الكبير، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.
- التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، لزين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ)، المحقق: بشير عيون، مكتبة المؤيد - الطائف، دار البيان – دمشق، الطبعة الثانية.
- تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله شمس الدين، محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، عناية: عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٠ هـ– ١٩٨٠م.
- الجرح والتعديل، لأبي محمد الرازي، ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى.
- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي (٩٠٩ هـ)، حققه: الدكتور عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان- الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ)، دار السعادة – مصر.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد، الطبعة الثانية: ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- ذيل طبقات الحنابلة، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (٧٩٥هـ)، المحقق: د عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان — الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، لأبي عبد الله محمد الإدريسي الكتاني (١٣٤٥هـ)، المحقق: محمد الزمزمي، دار البشائر، الطبعة السادسة: ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- روائع التفسير، لزين الدين بن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ)، جمع وترتيب: طارق بن عوض الله ، الناشر: دار العاصمة - السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م.
- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة: ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح ابن العماد العَكري الحنبلي (١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير- دمشق، بيروت، الطبعة الأولى.
- صلة الخلف بموصول السلف، لشمس الدين، أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر الرُّوداني السوسي المكيّ المالكي (١٠٩٤هـ)، المحقق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي — بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (٩٠٢هـ)، مكتبة الحياة — بيروت.
- طبقات الحفاظ، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، دار الكتب العلمية — بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٣ هـ.
- طبقات الحنابلة، لأبي الحسين ابن أبي يعلى (٥٢٦هـ)، المحقق: محمد الفقي، دار المعرفة.
- العبر في خبر من غبر، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، المحقق: محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية — بيروت.
- العقيدة رواية أبي بكر الخلال، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (٢٤١هـ)، عبد العزيز عز الدين السيروان، دار قتيبة — دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ.

- غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير، ابن الجزري، (٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية.
- الفهرست، لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (٤٣٨هـ)، المحقق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة- بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي (١٠٦١هـ)، المحقق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية — الهند، مؤسسة الأعلمي- بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م.
- مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي (٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- مرويات الإمام أحمد بن حنبل في التفسير، لد/ حكمت بشير ياسين، المجلد الأول، مكتبة المؤيد–المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب — بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ.
- معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (٦٢٦هـ)، دار صادر- بيروت، الطبعة الثانية: ١٩٩٥ م.
- معجم الشيوخ الكبير، لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)، المحقق: د/محمد الهيلة، مكتبة الصديق- الطائف، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (٤٨٧هـ)، عالم الكتب- بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٣ هـ.
- معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة (١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، العدد (١)، *المجلد* (١٢)، ص ص ١ - ٣١ (ذو الحجة ١٤٣٩ هـ / سبتمبر ٢٠١٨م)

- المغني، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ.
- مقدمة في أصول التفسير، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (٧٢٨هـ)، مكتبة الحياة- بيروت، ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لجمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (٥٩٧هـ)،المحقق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- مناقب الإمام أحمد، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ)، المحقق: د. عبد الله التركي، دار هجر، الطبعة الثانية: ١٤٠٩ هـ.
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لأبي المحاسن جمال الدين ، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة، دار الكتب- مصر.
- نواسخ القرآن، لجمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد أشرف علي المليباري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، الطبعة الثانية: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي (٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين، ابن خلكان (٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.